محاضرة3: المواطنة والمشاركة السياسية

المواطنة والمشاركة السياسية: ركائز الديمقراطية وتحدياتها

تُعتبر المواطنة مفهوماً متعدد الأبعاد، لا يقتصر على الانتماء القانوني لدولة ما، بل يشمل مجموعة من الحقوق والواجبات التي تُشكّل العلاقة بين الفرد والدولة. وفقًا لعالم الاجتماع البريطاني توماس مارشال، تتطور المواطنة عبر ثلاث مراحل:

المواطنة المدنية: تشمل الحريات الفردية كحرية التعبير والمساواة أمام القانون.

المواطنة السياسية: ترتبط بحق المشاركة في صنع القرار، مثل الانتخاب والترشح.

المواطنة الاجتماعية: تضمن الحقوق الاقتصادية والثقافية، كالتعليم والرعاية الصحية.

المشاركة السياسية: أشكالها وأهميتها

هي الآليات التي يُعبر من خلالها المواطنون عن رأيهم في إدارة الشؤون العامة، وتشمل:

التقليدية: مثل التصويت، الانضمام للأحزاب، أو الترشح للانتخابات.

غير التقليدية: مثل الاحتجاجات السلمية، الحملات الإلكترونية، أو المشاركة في منظمات المجتمع المدني.

الرقمية: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الوعي أو تنظيم المبادرات، كحملات التوقيعات الإلكترونية.

تُعزز المشاركة السياسية الشرعية الديمقراطية للأنظمة الحاكمة، وتُقلص الفجوة بين الحكام والمحكومين، كما تُسهم في صنع سياسات تعكس احتياجات المجتمع.

التحديات التي تواجه المشاركة السياسية

الهياكل القانونية المقيدة: كشروط عمرية أو تعليمية غير مُبررة، أو قيود على تأسيس الأحزاب

اللامبالاة السياسية: نتيجة انعدام الثقة في المؤسسات أو شعور المواطنين بعدم تأثير أصواتهم.

التهميش الاجتماعي: كاستبعاد النساء أو الأقليات أو الشباب من عملية صنع القرار.

التضليل الإعلامي: الذي يُضعف قدرة المواطنين على اتخاذ قرارات مستنيرة.

نماذج عالمية مُلهمة

الدول الإسكندنافية: تُسجل معدلات مشاركة انتخابية عالية بفضل ثقافة الثقة المتبادلة بين المواطن والدولة.

تايوان: تبنت "الحوكمة التشاركية الرقمية" عبر منصات مثلvTaiwan ، حيث يُشارك المواطنون مباشرة في صياغة التشريعات.

الإكوادور: دستور 2008 يعترف بحقوق الطبيعة كجزء من المواطنة البيئية.

الخلاصة

المواطنة الفاعلة ليست امتيازاً، بل مسؤولية تُبنى عبر تمكين الأفراد وإزالة العقبات الهيكلية والثقافية. في عصر التحولات الرقمية والأزمات العالمية (كالتغير المناخي)، تُصبح المشاركة السياسية أكثر إلحاحاً لضمان أن تكون السياسات شاملة ومستدامة. كما قال الفيلسوف أرسطو: "الإنسان حيوان سياسي بطبعه"، فالفعل السياسي هو جوهر الإنسانية المشتركة.

المقدمة: لماذا ندرس المواطنة والمشاركة السياسية؟

تعريف المواطنة: ليست مجرد انتماء جغرافي أو قانوني، بل علاقة تفاعلية بين الفرد والدولة تقوم على الحقوق والواجبات.

المشاركة السياسية: قلب النظام الديمقراطي، فهي الجسر بين إرادة الشعب وممارسة السلطة.

السياق العالمي: في ظل تحديات مثل التغير المناخي، وانتشار التكنولوجيا، وتراجع الثقة في المؤسسات، تبرز أهمية إعادة التفكير في أشكال المواطنة والمشاركة.

الجزء الأول: أبعاد المواطنة

1. المواطنة المدنية

الحقوق الأساسية: حرية التعبير، المساواة أمام القانون، الحق في المحاكمة العادلة

مثال: حرية الصحافة في الدستور الأمريكي (التعديل الأول).

2. المواطنة السياسية

الحق في التصويت، الترشح، الانضمام إلى الأحزاب.

مثال: نضال حركة Suffragette في بريطانيا للحصول على حق التصويت للنساء.

3.المواطنة الاجتماعية

الحقوق الاقتصادية: التعليم، الرعاية الصحية، السكن اللائق.

مثال: نظام الضمان الاجتماعي في السويد.

4. المواطنة الرقمية والبيئية (حديثة)

الحق في الوصول إلى الإنترنت، وحماية البيانات، والمشاركة في صنع السياسات البيئية.

مثال: اعتراف الإكوادور بحقوق الطبيعة في دستورها) 2008.

الجزء الثاني: أشكال المشاركة السياسية

أ. المشاركة التقليدية

التصويت، الانتخابات، الانضمام إلى البرلمانات.

التحدي: تراجع الإقبال الانتخابي في دول مثل الولايات المتحدة (حوالي 55–60%).

ب. المشاركة غير التقليدية

الاحتجاجات السلمية، العصيان المدني، الإضرابات.

مثال: حركة "السترات الصفراء" في فرنسا، وثورات الربيع العربي.

ج. المشاركة الرقمية

التوقيعات الإلكترونية، الحملات على منصات مثلChange.org ، منصات التشريع الجماعي) مثل.(Taiwan

مثال: دور تويتر في ثورة 2011 المصرية.

د. المشاركة عبر المجتمع المدني

الجمعيات، النقابات، منظمات حقوق الإنسان.

مثال: دور منظمة "الشفافية الدولية" في مكافحة الفساد.

الجزء الثالث: التحديات والعوائق

1. عوائق هيكلية

قوانين انتخابية مقيدة (مثل شرط الحصول على شهادة جامعية للترشح).

تهميش الفئات الضعيفة (النساء، الشباب، الأقليات العرقية).

2. عوائق ثقافية واجتماعية

ثقافة "الخوف من السياسة" في بعض المجتمعات.

انتشار اللامبالاة السياسية بسبب الفساد أو غياب الشفافية.

3.عوائق تكنولوجية

الفجوة الرقمية بين المناطق الحضرية والريفية.

خطر التضليل الإعلامي عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

الجزء الرابع: نماذج ناجحة عالمياً

1. النموذج الإسكندنافي

ارتفاع المشاركة الانتخابية (80–90%) بسبب ثقافة الثقة المتبادلة بين المواطن والدولة.

2.النموذج التايواني

منصة vTaiwan الرقمية تسمح للمواطنين بالمشاركة المباشرة في صياغة القوانين.

3. النموذج البوليفي

دستور 2009 يعترف بحقوق الشعوب الأصلية في المشاركة السياسية.

4. دور الشباب

حركة "Fridays for Future" بقيادة الناشطة غريتا تونبرغ: نموذج للمشاركة عبر الحدود.

الجزء الخامس: كيف نعزز المواطنة والمشاركة؟

1.إصلاح الأنظمة الانتخابية

تبني الاقتراع الإلزامي (كما في أستراليا).

تخفيض سن التصويت إلى 16 عاماً (كما في النمسا).

2. التربية المدنية

دمج مناهج تعليمية حول الديمقراطية وحقوق الإنسان (مثال: منهج فنلندا).

3. التكنولوجيا كحليف

استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل احتياجات المواطنين) مثال: منصة "Decidim" في إسبانيا.

4. تمكين الفئات المهمشة

حصص نسائية في البرلمانات (كرواندا التي تضم 61% من المقاعد للنساء).

الختام: المواطن الفاعل ... ركيزة التغيير